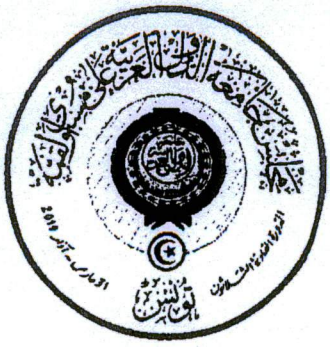

كلمة

معالي السيد يوسف بن احمد العثيمين

الأمين العام لمنظمة التعاون الاسلامي

أمام

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية (30)

تونس – الجمهورية التونسية

الأحد 24 رجب 1440هـ الموافق 31 مارس / آذار 2019م

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

فخامة الرئيس الباجي قايد السبسي – رئيس الجمهورية التونسية، رئيس القمة العربية، أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، معالي الأخ الدكتور أحمد أبو الغيط – الأمين العام لجامعة الدول العربية، أصحاب المعالي والسعادة، حضرات السيدات والسادة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يطيب لي أن أتقدم باسم منظمة التعاون الإسلامي بالتهنئة لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز وللمملكة العربية السعودية لنجاح القمة العربية في دورتها السابقة.

كما أتقدم بالتهنئة لفخامة الرئيس الباجي قايد السبسي- رئيس الجمهورية التونسية، على استضافة تونس الخضراء للدورة الحالية للقمة العربية، مشيداً بالجهود التي بذلت من أجل إنجاحها ولكم أنتم أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي قادة ورؤساء وفود الدول العربية في قمة تصبو إليها الشعوب العربية، بقرارات ومواقف تعود بالأمن والسلام والاستقرار والرفاهية لشعوب العالم العربي في عالم يسوده الاضطراب.

إن دور منظمة التعاون الإسلامي المحوري في تعزيز السلم والأمن والتنمية يتكامل مع الدور الريادي لجامعة الدول العربية باعتبار المجموعة العربية تمثل نسبة معتبرة في عضوية منظمة التعاون الإسلامي.

كذلك اسمحوا لي أن أعرب عن خالص الشكر والتقدير للجهود الإيجابية لجميع الدول العربية الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، ولا سيما لدولة المقر، المملكة العربية السعودية ولسيدي خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز ولسمو ولي عهده الأمين، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، حفظهما الله، على دعمهما الدائم لمنظمة التعاون الإسلامي وجهودهما المخلصة في نصرة القضايا العربية والإسلامية ودعمهما المستمر للمنظمة منذ إنشائها مع إخوانه وأشقائه من قادة الدول العربية والإسلامية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي، تُعلق منظمة التعاون الإسلامي على القمم العربية الآمال العراض في تعزيز قوة وسلم ووحدة العالم العربي الذي يُشكل ركيزة أساسية للعالم الإسلامي، وذلك من منطلق إيماننا الراسخ بوحدة المصير بين العروبة والإسلام وتشاركية الطموحات لمستقبل واعد ومشرق للأجيال القادمة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، إن قضايا العالم العربي هي جل القضايا الإسلامية، وتأتي القضية الفلسطينية، القضية الجوهرية للأمتين العربية والإسلامية، ومنظمة التعاون الإسلامي تدين الانتهاكات الإسرائيلية المُستمرة والتصعيد غير المشروع في الاستيطان ومحاولة إضفاء الشرعية عليه، وستقف على الدوام بجانب إخواننا الفلسطينيين لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وفقاً للمبادرة العربية للسلام والقرارات الأممية ذات الصلة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، إن منظمة التعاون الإسلامي تدعم الجهود الدولية والإقليمية الرامية إلى إيجاد حلول سياسية دائمة لمختلف النزاعات والأزمات الراهنة في العالمين العربي

والإسلامي، خاصة في الصومال وليبيا وسوريا ومرتفعات الجولان واليمن وفق الشرعية الدولية والقرارات الأممية ذات الصلة، وذلك من واقع حرصها على استعادة الأمن والسلم في هذه الدول، والحفاظ على وحدة أراضيها وسلامتها الإقليمية. وإننا على يقين بأنه لا بديل عن الحوار سبيلاً لحل النزاعات، مع أهمية احترام مبادئ ميثاق منظمة التعاون الإسلامي.

وعلى صعيد آخر، نعمل بكل جدية لدعم المجتمعات المُسلمة في ميانمار وغيرها من الدول، من أجل تحسين أوضاعهم وضمان مواصلة منحهم حقوقهم في إطار القوانين الداخلية لهذه الدول.

ويأتي التصدي لظاهرة الإرهاب - طاعون العصر - على قائمة أولويات منظمة التعاون الإسلامي، بما في ذلك التصدي لخطاب التطرف والغلو والكراهية ومحاولة إثارة الفتن المذهبية والطائفية. إن الدين الإسلامي الحنيف هو دين السلام والعدل والوسطية والتسامح والمحبة ونبذ العنف، وقد أنزله الله تعالى متمماً لما سبقه من الديانات السماوية، ولا يجوز تحويل الدين من عامل بناء أمنٍ واستقرار إلى سبب للفرقة والخوف، أو استخدامه لأغراض سياسية بلِبُوسٍ ديني.

وفي هذا الإطار، نجدد رفضنا وإدانتنا التامة للإرهاب بكافة أشكاله وصوره تمويلاً وتعاطفاً وفعلاً، وأن الحادث الإرهابي البشع الذي وقع في نيوزيلندا مؤخراً، والذي تعاملت معه الحكومة النيوزلندية بكل حزم، قد بعث برسالة للعالم أجمع مفادها أن ليس للإرهاب دين أو عرق أو جنسية، وأنه لا بُد من تضافر الجهود الدولية لمعالجة شاملة تأخذ بعين الاعتبار جميع الأبعاد الأمنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، علماً بأن خطاب الكراهية والتعصب والنيل من الأديان بات يشكل خطراً واضحاً يهدد أمن المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية، ولا بُد من إيجاد تشريعات أُممية حازمة تُجرّم هذه الممارسات، كذلك لا بُد من وضع حد قانوني "للمفرخة الإلكترونية" التي باتت محضناً ومولداً ناشراً لهذا السم الفكري المُنحرف بين الشباب.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي، تتطلع منظمة التعاون الإسلامي إلى مزيد من الجهود المشتركة مع المجموعة العربية في تقوية التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والعلمية والتقنية وتمكين المرأة وتوطيد دور الشباب في المشاركة في بناء مجتمعات يسودها الأمن والاستقرار والتنمية والرخاء والتسامح، وخلق علاقات بناء مع منظمات المجتمع المدني.

ولا يفوتني هنا أن أؤكد على وجود إرادة مشتركة لتطوير آليات التشاور الوثيق بخصوص القضايا ذات الاهتمام المشترك والقيام بمبادرات تهدف لإسماع صوتنا في العواصم الكبرى والمؤثرة، والدفاع عن المصالح الحيوية للعالمين العربي والإسلامي في المنتديات والمحافل الدولية.

ختاماً، يطيب لي أن أذكّر بأن هذا العام 2019 يصادف الذكرى الخمسين لإنشاء منظمة التعاون الإسلامي، وستكرس هذه المناسبة لتعميق رؤية منظمتكم وأنشطتها في جميع المجالات، منطلقة من بلاد الحرمين الشريفين وقبلة بلاد المسلمين في أصقاع الأرض ومهوى أفئدتهم.

رفع الله الغمة عن الأمة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.